

## الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[457] الآيات إِنَّ يَدْعُوْنَ مِّن دُونِهِ إِلَّا نَاثًا وَإِنَّ يَدْعُوْنَ إِلَّا  
شَيْطَانًا مَّرِيدًا \* لَّيَعْنِيَهُمْ إِنْ قَالُوا لَا تَنْخِذْنا مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا  
مِّمَّا فُرِضَ \* وَلَا ضَلَالٌ لَهُمْ \* وَلَا يُمْنُّ بِيَدِهِمْ \* وَلَا مُمْرِرٌ بِهِمْ  
فَلَا يُبَيِّنُ كُنْءَ إِذْ أَنْ الْأَنْعَمِ وَلَا مُمْرِرٌ بِهِمْ \* فَلَا يُغَيِّرُنَّ خَلْقَ  
وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا  
مُّبِينًا \* يَعِدُهُمْ وَيُمَنُّ بِهِمْ \* وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا \*  
أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحْيَصًا \* التفسير مكائد  
الشيطان: إِنَّ الآية الأولى - من مجموع الآيات الخمس الأخيرة - تشرح أوضاع المشركين  
الذين أشارت إليهم الآية السابقة لهذه الأخيرة، وهذه الآية إنما تبين سبب ضلال  
المشركين، فتذكر أنهم يعانون من ضيق شديد في أفق تفكيرهم، إذ يتركون عبادة الله خالق  
ومنشئ عالم الوجود الواسع، ويخضعون أمام المخلوقات التي لا تملك أقل أثر إيجابي في  
الوجود، بل هي - أحياناً - مضلة كالشيطان: (إن يدعون من دونه إلا ناثاً وإن يدعون  
إلا شيطاناً مریداً).